عبد الله بن عمرو وكتابة الحديث

كان من جملة الذين يروون الأحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص وكان كاتبا؛ فكان إذا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم حديثا كتبه، فأنكر عليه بعض الصحابة وقالوا: إنك تكتب الأحاديث، وقد يكون النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في غضب أو نحو ذلك فكيف تكتب ما تكلم به من غير قصد؟ يقول: فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: { اكتب فوالذي نفسي بيده لا يخرج منه إلا حق، وأشار إلى فمه } لا يخرج مني إلا حق. زكاه أبو هريرة فقال: ليس أحد أكثر مني حديثا أو أحفظ إلا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب ولا أكتب؛ هكذا ذكر السبب أنه كان يكتب. ثم إنه رضي الله عنه كتب أحاديث في صحيفة، وتلك الصحيفة يسميها (الصحيحة) أو تعرف بالصحيحة. رواها عنه ابن ابنه واسمه شعيب روى تلك الصحيفة. قالوا: فيها أكثر من ثمانين حديثا، وروى أحاديث أخرى أيضا ما كتبها في تلك الصحيفة، ثم روى تلك الصحيفة أيضا عمرو بن شعيب عن أبيه شعيب عن جده عبد الله فاشتهر رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده لتلك الصحيفة التي تسمى الصحيحة، وقد جمع أحاديثها الكثيرة بعض المتأخرين وصححوها، وكأنهم طبعوها مفردة. أرادوا بذلك أن الصحابة اهتموا بكتابة الأحاديث ولو كانوا في زمن قلة من الإمكانيات. مما يدل على أن الحديث كان محفوظا؛ بحيث يحفظونه في أوراق حتى لا يتغير، وذلك لأن الحفظ قد يتغير، وأما الكتابة فإنها تبقى؛ ولذلك قال بعض العلماء: اكتبوا ما تسمعون فإن ما كتب قر، وما حفظ فر إن الإنسان عرضة للنسيان إلا من وهبه الله تعالى حفظا وفهما.